النفس الأبية

سئمت من العيش عيش الذئاب ... ومن سدَّة المجد زيف السراب
ولذت بنفسي إلى مجد أمسي ... و قلت و داعا لهذاالخراب
و و دعت وجه الحياة الهضيم ... و أوصدتُ باب الأسى و العذاب
وضَمَّخت بالعطر نفسي الأبية ... و أترعت بالحب قلبي المصاب
فعج بساح الفؤاد عبير ... و دوح عليل يجوب الوطاب
و فوق التلال طفت مهجتي ... و بين الجبال و فوق السحاب
وأنشدت لحن الطيور الشجي ... و حلّقت فوق الربى و الهضاب
وسرت إلى العل لا أنثني ... بقلب الأبي بعزم الشباب
و أسمعت نفسي زئير الضواري ... فحيح الأفاعي و همس التباب
فقالت لي النفس لا أنتئي ... فبأسي شديد كبأس العقاب
و عزمي حديد و صبري فريد ... يجوس الصحاري يجوب الرحاب
فلا الخوف بسبي نسور الجبال ... ولا الويل يحني رؤوس الحراب

محسن بن منصور . تونس